Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما البلاغة فى اللغة فهى ــ كما يقولون ــ : « والبلاغة فى اللغة من بالغت فى كذا وكذا ، وهى مشتقة من المبالغة . يقال : بلغت أبلغ بلوغا ، فالمصدر منه بلاغة ، فأنا بالغ . وتقول : أبلغت الكلام وبلغته الى فلان أى أديته اليه » (٣٧) .

وقال ابن منظور « بالغ فلان فى أمرى اذا لم يقصر فيه » (٣٨) .

وأما فى عرفهم فيرون أنها « هى التوصل الى افهام المعنى بأوجز مقال ، وأبلغ كلام ، ليعرف به المراد بأسهل المسالك وأقرب الطرق بواضح البيان وصادق المقال . والايجاز فى ذلك ما بلغت غاياته بيسير اللفظ ، والاطناب ما بلغت غاياته بالتطويل ، فصارت البلاغة حينئذ التوسط بين الحالتين ، والتوصل الى ادراك الغاية من أقرب الطرق » (٣٩) .

ونظرتهم الى البلاغة على أنها توسط بين ايجاز واطناب منبثقة من نظرتهم الى العدل الذى هو توسط بين هذين : أحدهما يتطرق دونه الى بخس ونقصان ، والآخر يقطرق فوقه الى افراط وعدوان . ومن ثم نظروا من بين ما نظروا الى العدل فى البلاغة قائلين : « والعدل فى البلاغة ما لم يقصر عن درك البغية ، واصابة المعنى وقصد الغرض ، ألا ترى أن الهذر فى المنطق بعد بلوغ الغاية لا يحتاج اليه ، ولو كانت البلاغة هى البلوغ الى غايات المعانى لكان العالم كلهم بلغاء ، خاصهم وعامهم ، لأنه ما من أحد الا وهو اذا عبر عما فى نفسه بلغ غرضه فى افهام السامع عنه ما يريده منه على حسب استطاعته وما تساعده عليه آلته » (٤٠) .

---

(٣٧) انظر : رسائل اخوان الصفا جـ ١٢١/٣ .
(٣٨) انظر : لسان العرب (بلغ) .
(٣٩) انظر : رسائل اخوان الصفا جـ ١٢١/٣ .
(٤٠) انظر : المرجع السابق .